

إنه يتجه بحركاته إلى مصدر رائحة الأم بالمقارنة مع رائحة محايدة ويتابع تفضيل رائحة الأم بالمقارنة مع رائحة أم أخرى. لقد اعتبر هذا الباحث حركة الرأس باتجاه مصدر الرائحة كمؤشر لتفضيل الطفل ويميزه لرائحة ندي الأم. لقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تمييز الطفل للرائحة يلاحظ اعتباراً من اليوم السادس بعد الولادة. لقد تأكدت هذه النتائج وتحددت بعد سلسلة الأبحاث التي قام بها بنوا شال (١٩٨٨)، لقد اعتبر هذا الباحث النشاط الحركي للرأس والأطراف العليا كمؤشر على تمييز الطفل لرائحة الأم إن تمييز الطفل لرائحة الأم في مرحلة مبكرة يترك الطريق مفتوحاً أمام الافتراض القائل بأن الاتصال الشمي يلعب دوراً هاماً في التعلق بين الأم والطفل. وفي سلسلة أخرى من التجارب أوضح هذا المؤلف أن الأم أيضاً لكنها التعرف على رائحة الطفل في مرحلة مبكرة بعد الولادة (من اليوم الأول حتى عمر عشرة أيام). لقد وضع قطعة قماشية على جسد الطفل لمدة تتراوح بين اثنتي عشرة ساعة وأربع وعشرين ساعة بهدف تحميلها رائحة الطفل. وبعدها تعرض هذه القطعة القماشية مع قطعتين أخيرتين تخلوان من أية رائحة على الأم بعد عصب عينيها. لقد أوضحت هذه التجارب أن الأم تتعرف على رائحة الطفل وأن المؤثرات الحسية التي تتبع الولادة - كلامسة الجسدية - أن تؤثر في قدرة الأم على التعرف على رائحة طفلها. لقد وزعت الأمهات في ثلاث زمر بالاستناد إلى مدة اللمسة الجسدية: ١ - زمرة عادية تتراوح مدة وضع الطفل على جسد الأم من عشر دقائق إلى خمسة عشر دقيقة بعد الولادة. لقد أشارت هذه الدراسة إلى أن نسبة التعرف على رائحة الطفل تكون أعلى بكثير عند الأمهات اللواتي أُتيحت لهن الفرصة للتبادل اللمسي مدة طويلة مع الوليد بالمقارنة مع الأمهات اللواتي لم يتمكن من ذلك أو بالمقارنة مع أمهات الزمرة العادية.